

درسنا المرة السابقة صفتي الشدة والرخاوة وعرفنا أنهم صفتان متضادتان ينفرد بينهما صفة ثالثة وهي صفة البينية

جـ - البينية : أو(التوسط)

لغة : هي الاعتدال

اصطلاحا : هو الجريان الجزئي للصوت في مخرج الحرف البيني بسبب عدم كمال غلقه

أو هو عدم كمال جريان الصوت مع الحرف وعدم كمال انحباسه عند النطق به فهو بين صفتين

أي أن الحروف البينية : حروف لا ينحبس عندها الصوت كانحباسه في الحروف الشديدة ولا يجري معها الصوت كجريانه في الحروف الرخوة .

حروفها : هي خمسة أحرف مجموعة في قول (لن عمر)

لماذا تسمى حروف (لن عمر) بالحروف البينية؟

تسمى حروف (لن عمر) بالحروف البينية لأنها حروف لا ينحبس فيها الصوت بكامله ولا يجري بكامله فعند النطق بها يجد الهواء الحامل للصوت له منفذاً يتسرب منه إلى الخارج ، على الرغم من التقاء عضوي آلة النطق في مخرج الصوت فلا ينحصر بكماله ولا يجري بكماله. وبذلك لا تتحقق فيها صفة الأصوات الشديدة بشكل كامل ولا تتحقق فيه صفة الأصوات الرخوة بشكل كامل .





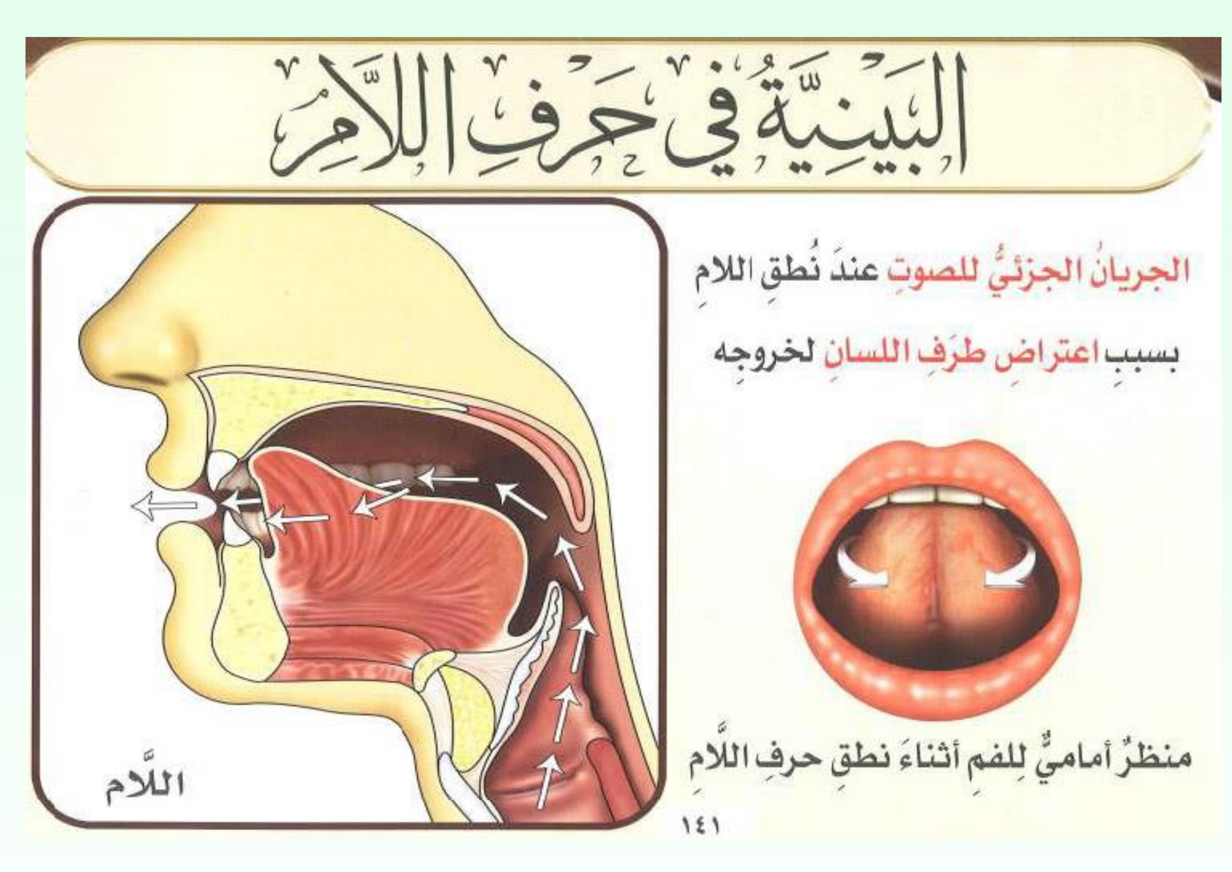
س ـ لماذا اعتبر العلماء حروف ـ لن عمر ـ بين الرخوة والشديدة ؟

وللإجابة على هذا السؤال يجب أن ندرس كل حرف على حده

1- اللام :

اللام تخرج من أدنى حافة اللسان إلى منتهاها ، وتقرع حافة اللسان ما يحاذيها من اللثة ، فعند خروج الهواء الحامل للصوت من الرئتين يصطدم بهذه المنطقة ويجد الطريق أمامه مسدود ، فينحرف بعض الصوت عن يمين ويسار اللسان ويتابع طريقه إلى الخارج

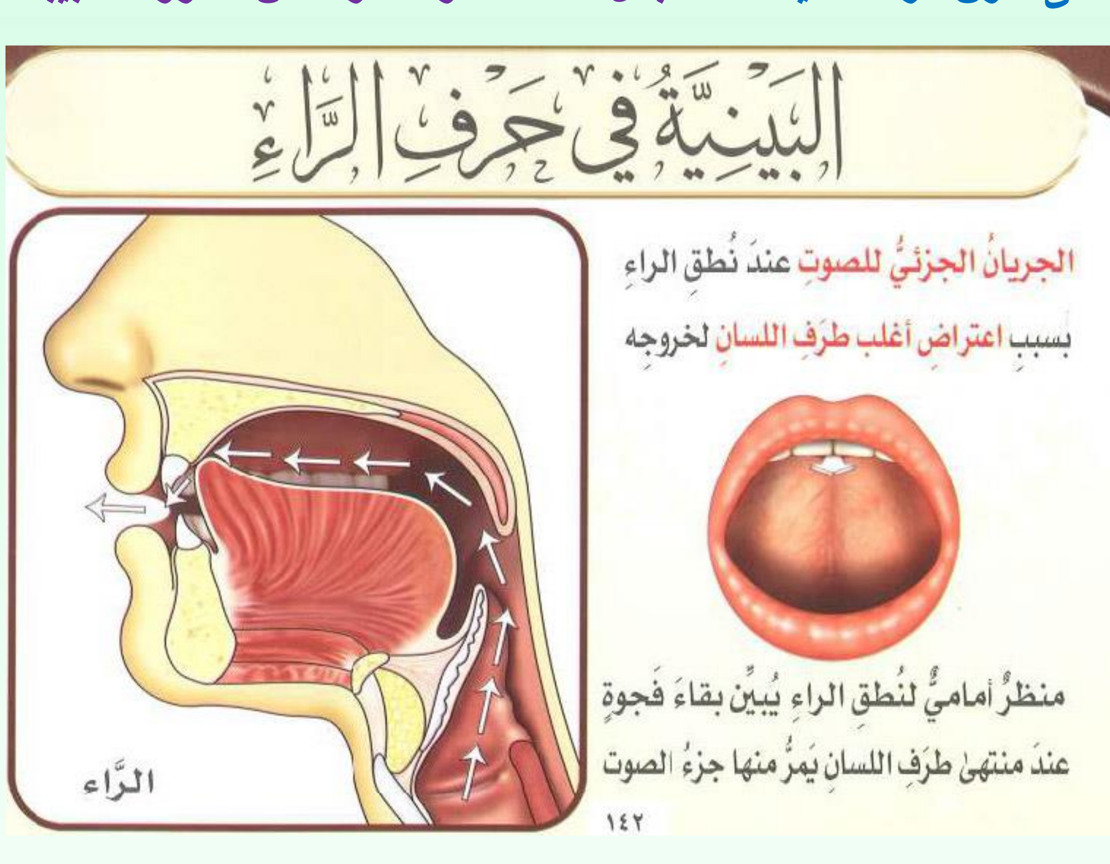
فالطريق ليس مفتوحا تمام الإنفتاح حتى يكون حرف حرف رخوا ولا مقفول تمام الإنقفال حتى يكون حرفا شديد ، لذا جعل العلماء حرف اللام من الحروف البيبنة .





2- الراء :

عند النطق بحرف الراء يتقعر اللسان يمنه ويسره مع ما يحاذيه من غار الحنك الأعلى ويبقى في وسطه فجوة قليلة يمر منها صوت ضئيل ، فالطريق أمام الراء ليس مفتوحا حتى تكون الراء رخوة ، ولا مغلق تماما حتى تكون الراء شديدة ، لذا جعل العلماء حرف الراء من الحروف البينية



3- النون : النطق بحرف النون مكون من مخرجين

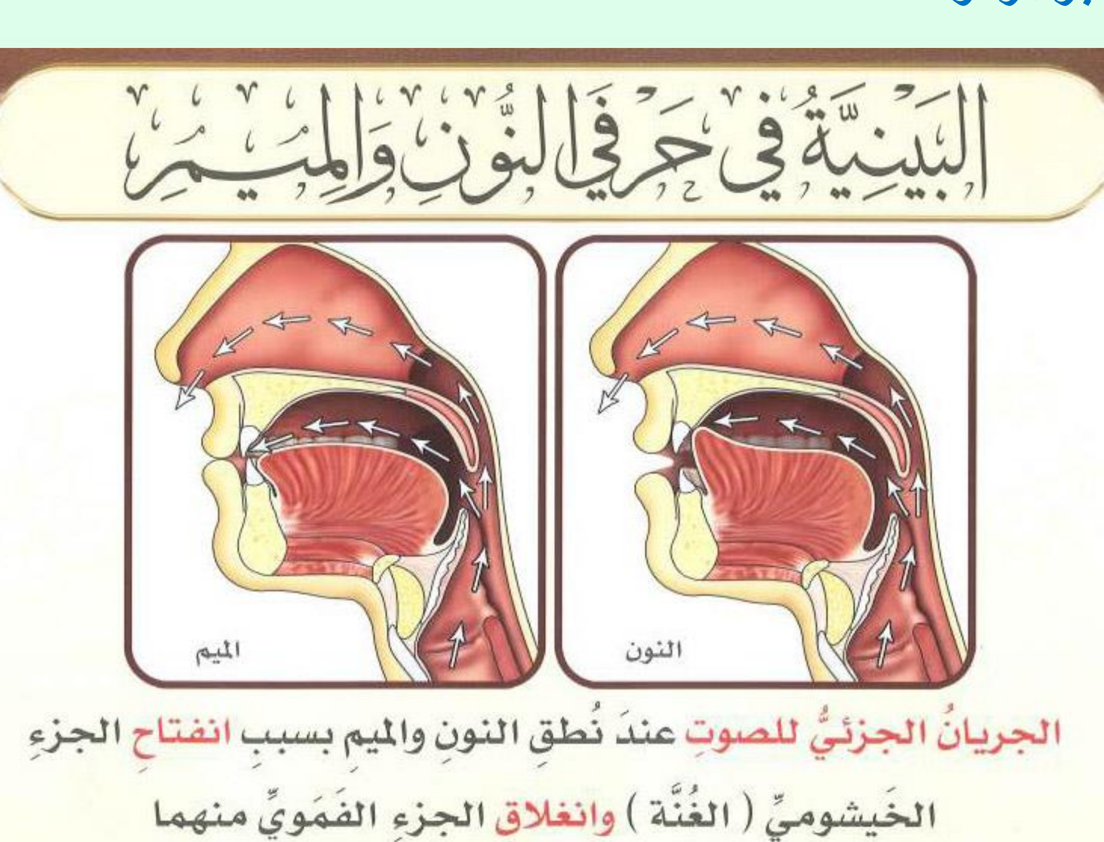
أ - مخرج لساني : وهو من طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة وينحبس فيه الصوت خلف اللسان ، وهذا جزء شديد لا يجري فيه الصوت مطلقا

ب- مخرج خيشومي : وهو مخرج صوت الغنة عن طريق الأنف ، وهذا جزء رخو يجري فيه صوت الغنة

4- الميم : - والذي قيل عن النون يقال أيضا عن الميم فهي أيضا تتألف من مخرجين

أ- مخرج شفوي : يكون بإنطباق الشفتين على بعضهما فينغلق المخرج تماما ولا يمر منه الصوت مطلقا ، فهو جزء شديد

ب- مخرج خيشومي : ويكون بجريان الصوت عن طريق الخيشوم فهو جزء رخو



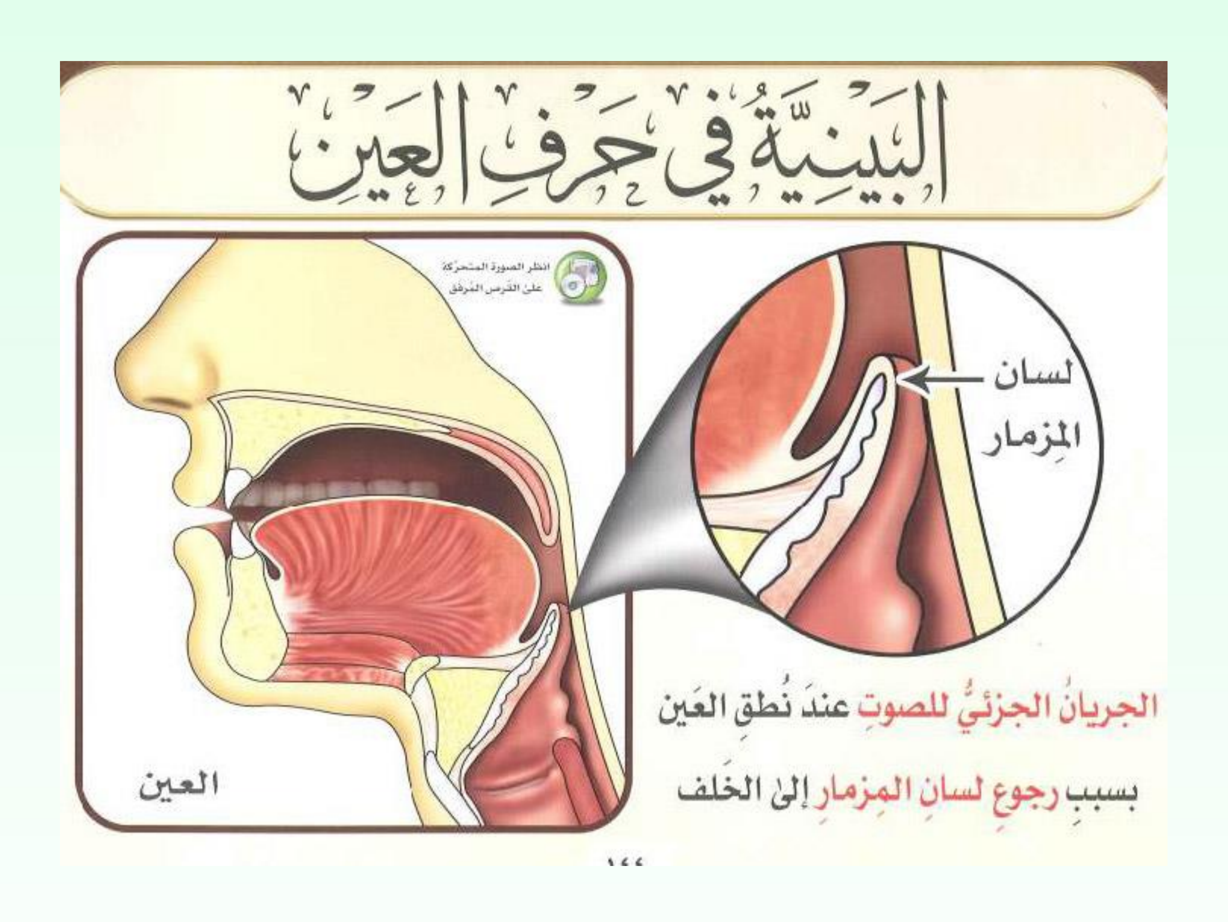
عند نطق حرفي النون والميم يخرج الهواء من الرئتين فيتوزع على المخرجين معا ويخرج صوت الحرف من المخرجين في آن واحد (جزء رخو وجزء شديد) ولذلك اعتبر العلماء النون والميم من الحروف البينية.



5- العين : حرف العين يخرج من منطقة وسط الحلق ويكون الجريان الجزئي للصوت بسبب رجوع لسان المزمار إلى الخلف وبالتالي يتضيق الحلق

ـ صوت حرف العين فيه شيء من الامتداد ولكنه امتداد في مجرى ضيق لو نطقنا حرف العين من مخرجه الصحيح (أع) لوجدنا أن الحرف يجري فيه الصوت زمنا ضئيلا ثم ينقطع ـ خلقة من الله ـ فلا يجري فيها الصوت جريانا تاما ولا ينحبس انحباسا تاما لذلك عدها العلماء حرفا بين الرخاوة والشدة

والعين هو الحرف الوحيد الذي يكتسب صفة البينية من مخرجه







((قياس أزمنة الحروف الصحيحة))

الحرف العربي إما متحرك أو ساكن

1- أزمنة الحروف المتحركة : فإن كان الحرف متحركًا

- سواء كانت الحركة فتحة أو ضمة أو كسرة

- و سواء كان الحرف شديدًا أو رخوًا أو بين الرخو والشديد

فأزمنة نطقها واحدة

مثال: كلمة ((شُكِرَ)) الشين رخوة والكاف شديدة والراء بينية ، أزمنتها واحدة لأن الحركة تسوي بين أزمنة الحروف.

فزمن الشين المضمومة يساوي زمن الكاف المكسورة يساوي زمن الراء المفتوحة.

أي ليس هناك تطويل أو تقصير في زمن الحرف المتحرك

تكونُ أزمنةُ الحروفِ المتحرِّكةِ متساويةً ضِمْنَ المرتبةِ الواحدةِ من مراتبِ القراءة ، أي أنَّ :

زمنَ الحرفِ المفتوحِ = زمنَ الحرفِ المضمومِ = زمنَ الحرفِ المكسورِ

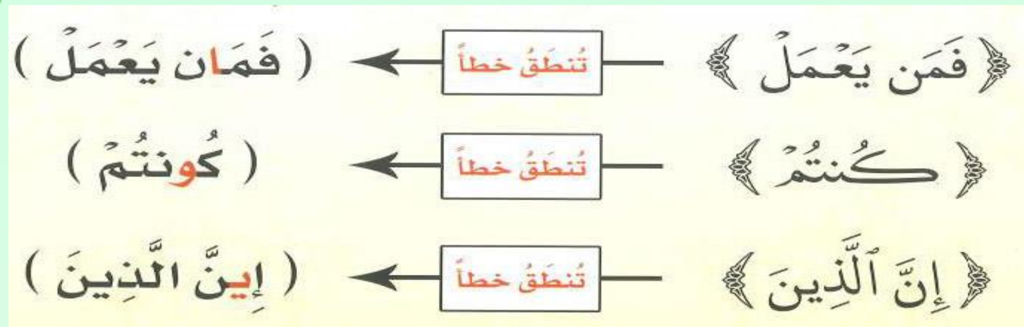


أخطاء تقع عند نطق الحروف المتحركة:-

1- تطويل زمن حرف متحرك عن أزمنة ما جاوره من الحروف المتحركة خطأ في القراءة، سماه العلماء التمطيط أو الإدخال ، مثال







2- تقصير زمن حرف متحرك عن أزمنة ما جاوره من الحروف المتحركة ، خطأ في القراءة سماه العلماء الاختلاس، مثال

﴿ يَأْمُرُكُمْ ﴾ ﴿ خَلَقَكُمْ ﴾ ﴿ يَعِدُكُمُ ﴾

- في كلمة يأمركم فيها ثلاثة ضمات متتالية على القارىء أن يسوي بين أزمنتها فلا يخطفها سريعه ، أو يعطي زمن ضمة ويسقط الآخرى .

2- أزمنة الحروف الساكنة :

- ويستثنى منها حروف المد، لأنها ساكنة لكن يترتب عليها أحكام آخرى درسناها سابقا

زمن الحروف الساكنة > تتناسب مع طول جريان الصوت بها ،أي يترتب على جريان الصوت (جريان تام أو جزئي) أو انحباسه ما يسمي بـ زمن الحرف

فـ الحروف الشديدة حقها انحباس الصوت عند النطق بها ومستحقها قصر زمنها عند النطق بها

الحروف الرخوة حقها جريان الصوت بها ومستحقها طول زمنها حال النطق بها





والحروف البينية حقها جريان الصوت عند النطق بها جريانا ناقصا ومستحقها أن يكون زمن نطقها أقصر من الحروف الرخوة وأطول من الحروف الشديدة

معنى هذا الكلام أن الحروف الرخوة زمنها في النطق أطول من الحروف البينية ، والحروف البينية زمنها أطول من الحروف الشديدة

زمنُ الحرفِ الرِّخو

زمنُ الحرفِ البَينيِّ

زمنُ الحرفِ الشديد

يبقى هذا التناسبُ بين أزمنةِ الحروفِ الصحيحةِ الساكنةِ مهما كانت سُرعةُ القراءة

فلابد للقارىء من مراعاة أزمنة الحروف فكل حرف له ميزان يعرف به مقدار حقيقته ، فإذا أخرجت الحرف من مخرجه وأعطيته صفاته على وجه العدل من غير إفراط ولا تفريط فقد وزنته بميزانه

زِنِ الْحَرْفَ لا تُخْرِجْهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِهِ ** فَوَزْنُ حُرُوفِ الذِّكْرِ مِنْ أَفْضَلِ الْبِرِّ

